

خائنة... لا تعودي

لقد هجرث حديقتي بعد آخر مشهد ..
وسأكون الخائن إن غدت لها...

للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:
سيدرا حاج محمد

2013

قَرَائِي الأَعزَاء
سَلَامُ اللّهِ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً...

- عَدْتُ لَكُمْ بِكِتَابٍ بَسِيطٍ جَدِيدٍ... أَرْجُوا أَنْ يَنَالَ إِعْجَابَكُمْ...
- مَعَكُمْ كَاتِبَتُكُمْ وَشَاعِرَتُكُمْ:
- سَيِّدِرَا حَاجٍ مُحَمَّدٍ

قصة الديوان

- شاب أمين كريم محبوب بين الناس، كان شخصاً خلوفاً كثيراً، يحب الناس ويساعدهم، ذو قلب طيب ولطيف، لديه حديقة مميزة جداً يحبها كثيراً لأنها مربع طفولته تشابه البستان، يهتم بها كثيراً،
- تعرف على فتاة ووقع بحبها تطورت علاقتهم للزواج فهو لا يدخل بعلاقة ليس لها حدود أو رسميات أي زواج وخطبة، هي فتاة كانت بالنسبة له كل شيء، عالمه اللطيف الجميل،
- عندما جاء ليخطبها والدها رفضه لأنه يريد أن يزوجها لشخص ثري جداً، بالرغم أن هذا الشاب كان ثري لكن لم يحبه والدها، اضطر لينتظر بضعة أيام ليقتعه مرة أخرى، رغم أن علاقتهم محدودة جداً لكن الشاب يخفي مشاعره وآراؤه بها لكي لا يتجاوز الحدود، اهتم بها جداً واعتبرها أخته قبل خطيبته ..لكن....

- ذات يوم خرج هذا الشاب إلى الحديقة فتفاجئ بوجود هذه الفتاة في الحديقة ترتدي فستان أزرق كفستان الأميرة سندريلا لكنه يسترها بالكامل وكان معها شخص يمسك بيدها ويتكلم معها بكل حنية تقدم هذا الشاب مصدوم مما رآه وسألها فقالت له: أنها تزوجت الشخص الصحيح الذي يحبّه والدها والذي رآه مناسباً لها فأدارت ظهرها وسحبها زوجها وذهباً بكلّ حبّ وفرح وتركوه غائب عن الوعي هو واقف.... غير مصدق مما جرى.. بالرغم أنها كانت تبادله الإرادة بالزواج منه كثيراً لأنها سعيدة معه وإنه شخص رائع مثالي، لكن مالذي تغير يا ترى..!؟!
- أكثر شيء لن ينساه في حياته .. خيانة + في حديقته + الفستان الأزرق..

معلومة: هي تعلم مدى حبّه لحديقته واهتمامه بها...

- سمعتُ صوتَ قلبِ طارقٍ ولسانِ تفوّهِ وصدقَ
- مرءٍ افتقرَ حجةً حتى يتركَ قلبه ليفترقَ
- ما هانَ عليه خونُ حبيبه صانِ عهده الصعبِ واحترقَ
- تركَ الوفاءَ في روحه نجمَ يلمعُ فأنارَ واشرقَ
- وجذرِ الكرمِ يطولُ من يده ومن مخازنِ حبه ينثرُ ويتصدقَ

- وريح السلام يهوج فرحاً قبل أن يخطوا أو يغطي غيابه
- سلك الحب يوماً فتأمل أن الحب يعطر ثيابه
- وما كان الحب سوى وإلا حافر قبر تمرد وأغابه
- ملأ الدنيا بصدى خطاه ما شعر بالسهم الذي أصابه

وذاك الشخص أعمى بصره؟؟
وخزائن الأمانة خدشت ظهره

ما نظر لوجهه ولنور فكره
لم يشعر بشق فجر ولا بعصره

مال عليه الألم مدة كم قسى عليه ونخز قلبه

مارأى عهداً وثيقاً من الهوى بل سلب منه كل ما يحلو له

يا هوى تعال واسحب سهامك

واذهب في طريقك لأحبائك

ها هو عاهد ودد الرجا

بالا يعاود الكرة ويسام

لما دخل عليه الذئب اللطيف
عبث به حتى لم يعرف
نفسه

عرف القلب أنه تائب

بعد ما استيقظ ويرد وجهه
ُ

فأيقن أنه عمله صائب

نشط روحه وكلّ ما بداخله

سبحان الله كيف يتغير المرء
يدعو!
في ليلة وضحاها حينما

أيتها الخائنة حتى لو عدتِ إن فؤاده فقد ذاكرته

ليال عادت لوسادته ينام والراحة تطرب مسمعه

- وقال أنه رآها بأمر عينه
- تختار وهي ضاحكة غيره
- لم يكن ما يفعله لقلب لم
- يحبه قلبه وما كان بوسعه
- أن يقف في وجهه من امتلئ الدعاء باسمه
- ويقول له: عد فأنت لي!!!

مشهد وسحب منه كل طاقته لذلك ترك ولم يتوسل له

ولكن يومها اجتمعت عليه السحائب تخنق روحه فراح يبكي
في حضن أمه

- وكم نرف دماً وأسى وأنين لم ينسأه الشوق من جرمة والحنين!
- لطريقه الذي ما شراكه فيه أحد ولا اشتكى منه عبر السنين
- شخص لم نكن نتوقعه يكتب في تاريخ الخائنين

تحسر الرجل فغرق في ندمه لأنه أعطى القيم لخائن

شعله الإدراك أنارت عقله بأن لكل مرء قياس محدد

قياس محدد: قيمة على حجمه وعلى مكانته...

بعد ما لوّث المشهد عشبه راح بكل تهور يقصه

والأزهار ذبلت بعدما شعرت بيأس أخيها يتملكه

هاجر مع بهائم أرضه وقال: أنا الخائن إن عدت لها

إن عدت لها: إن عاد لمكان الخيانة واللقاء ..

ردد في رحيله ونعمَ أن الأزرق للبحر وللسما

الأزرق: فستانها التي ودّعه بالصدمة به

وفي النهاية لم ينسى الورود، لم ينسى الحقول ، صعد أعالي
ونسى ليالي وتعلم أن الحب يوزع على الجميع، لا يليق بشخص
واحد ولا يعطى فقط له ، كما أن الحب باهر وعابر ومهما
التزمت في حدودك سيخذلك من الأشخاص الغير متوقعين
إطلاقاً ...

أهم شيء بالنسبة له كسب محبة الجميع وأثره كبير بينهم
وبصمت البناية تركت في قلوبهم عبر وقيم ، الحب يؤذي القلب
الطيب ..لكن ما أجمل الطيبة !!،
هو لن يحمل حقداً بتألكي لا يصبح قاسي مثلها

لذلك هجر حديقته ... بسبب المشهد...مشهد قدوها لحديقته
برفقة زوجها ...

لقد هجرتُ حديقتي بعد آخر مشهد
وسأكون الخائن إن عدتُ لها...